قال الله تعالى

الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى وقال الصادق ع
لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين فاعلم ان هذه
المسألة مما سترته معرفته عن العقول والنفوس والارواح
ومنع الامام عن البحث عنها لانه لما سئل قال بحر عميق لا
تلجه سئل ثانيا قال طريق مظلم لا تسلكه وسئل ثالثا
فقال سر الله فلا تتكلفه وقال الامام لا جبر ولا تفويض بل منزلة
بينهما اوسع من بين السماء والارض لا يعلمها الا العالم او
من علمها اياه العالم وذلك مخصوص لاهل الائمة ولان
العقول بادق نظرها والافكار على شدة تعمقها والاصفياء
على لطافة نظرها وسيرها لم تدرك الا شيئا محدودا و
ان الحكماء واكثر العلماء اعترفوا بالعجز وكل من بين المسألة
لا يخلو من جبر او تفويض الا الاقلون والمردودون على باب
الفؤاد وذلك لكونها منفى عنه التحديد والتشبيه مقدس من

البحر

التنزيه والتعطيل بعيد عن حدود الامكانية منقطع عنه الاشارات
من كل الاسماء والصفات غيب حقيقي لا يدركه كما هو في عالم
الكثرات المستتر بنفس ستره والمحتجب بنفس حجابه المستتر عن كل كون الى
العلو جلاله والظاهر الاظهر من كل شيء لجلاله شانه لان
الغيب نفس الامكان وهو ابدع ما بين سماء القابليات
والارض القبولات وكل الاشياء يسكن فيه ولا يعرف
لانه مخفي لشدة ظهوره ومستتر لعظم نوره ولا يطلع عليه
الا من خرق حجب الكثرات ووصل الى معدن العظمة فيرى
يرى الاشياء بعين [illegible] على ما هو عليه وظهر صدق
الحديث لا يطلع عليها الا بعزة الصمدانية وعظم كبريا
وحقيقة الصمدانية هو ابديته الواحد [illegible] وبعد
ما ارشدناك من معرفة الفؤاد تعرف انه [illegible] قد
وصح لبرهنه في الازل غيره اخترع مشيته التي هي
نقطة الامكان لا من شيء بنفس الاختراع فخلق
ما خلق خلقه بالاختيار والاختيار مساوق لوجوده
لان السؤال الست بربكم لا يجري الا على المختار
ولان السؤال نفس الجواب خالقه محق عادل فلابد
من صنعه بالاختيار وان الخلق حين ما خلق خلقه
خالقه على ما هو عليه لان [illegible] ثابت جوده [illegible] عالم

باختيارهم وخلقهم على هيئة ما هم عليه جزاء وصفهم وما
هو بظلام للعبيد لان علمه بالاشياء قبل وجودهم
كعلمه بعد وجودهم وهو المعطي كل ذي حق حقه في
مقام امكاناتهم وتكويناتهم ولا يمكن ان يلبس حلة
الوجود شيئا الا باختيارها في التكوين والتشريع لان
علة الاختيار نفس الاختيار وهذا ظاهر لمن فتح الله
عين فؤاده ونظر بعين الله على نسبته بما تجلى
للاشياء لانه سبحانه غني لا يظلم ولان الممكن من حيث
لا يغني وفي كل احواله من الحقائق والصفات والانيات
محتاج الى بارئه كاحتياجه عند بدء وجوده وكذلك
سنخيا خلقه ومنحه ما هو عليه بنفس ما هو عليه كما هو
عليه من حقائقه وصفاته واعماله وما الله بظلام
للعباد وما عاملهم الا باختيار ومن العار للحكماء
وان الحكماء لما تفكروا فيها بعقولهم انقطعوا عن مرتبتها
وما وجدوا لانفسهم سبيلا الا بالاعيان الثابتة او
الجبر وذلك لما لم ياخذوا عن اهل العصمة وعرفوا بما
ادركوا بعقولهم ولم يعلموا ان عقولهم لو كانت عقولا
حقيقة لا تسمية لكانت واقعة في مقامها لو دنت
انملة الى هذا المقام لاحترقت لاجرم جعلوا نفوسهم

تحت شجرة

تحت شجرة الشرك ولا يثمرون واعلم ان حالة الاشياء
فى درة الامكان كحالهم فى درة التكوين بنى على ما اذا
سئلوا اجابوا فان السؤال نفس الجواب على ما هم عليه
للاشياء بما هم عليه كما هم عليه فمن قال بلى رضا
من اهل الجنة ومن قال لا رضا من اهل النار وفى هذا
المقام تفرق العبارة عن حد البيان واكمل التعبيرات قول
الله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فاشرب من
هذا الماء واعرف قدره واكتمه الا عن اهله فان فيها كفاية
لمن له قلب ودراية واذكر ذكرا جميلا فى فؤادك حتى لا
ترى شيئا الا غيارا وان مقام حقيقتك التى لا تعلم
لها فى كل مكان لو اتصلت بها هى جنتك الاعلى و
مسجدك الاقصى وايام شهادتك ولقاءك ربك
وكعبتك وقبلتك ومشعرك ومناك وايام تشريقك
سبعى سبحات جلالك ورمى حجك وطوافك
حول ذاتك بسبعة شوطك فى سبعة مراتبك مقاما
وجودك بالله وفناءك بالله مقام وجودك الكا
لك بك ومقام حبك وحبيبك ومحبوبك ومقاما
اتحاد قولك وكلام باريك ومقام استواءك على
العرش بجميع اسمائك وصفاتك وآياتك وعلاماتك

واعطاء كل ذي حق حقه ومقام اولیتك واخريتك فانت
اول الاولين من الاسماء والصفات واخر الاخرين فالاول
بلا اول والاخر بلا اخر ومقام ظهورك عين بطونك
وبطونك عين ظهورك ومقام وجوب وجودك لما
تحتك من ساير تجليات اسمائك ومظاهر صفاتك
واياتك ومقام هويتك انت هو وهو انت الا انه
هو وانت انت لما وصلت الى هذا المقام ظهرلك ما
قال علي ع لكميل ابن زياد حين سئله عن الحقيقة قال
يرشح عليك ما يطفح مني فاعرف عظمة مولاك الحسن
الالهيات وانت لما وصلت الى هذا المقام وكشفت حجابا
لكانت ذاتك خالصة مخلصة لله تعالى تبتغي ان
تدخل حقيقتك محل ما يطفح من جلاله في ظل ال الامام
وان هذا المقام لما تمر المقامات عجل الله فرجه ليظهر
لشيعته فما بقي الا قليلا منهم وذلك مقام عبودية
الرقبة من الشيعة للامام والحمد لله رب العالمين